مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــــرام
التاريخ : ١٩٧٥/١٠/٢٦

السادات يقول فى حديثه الى إذاعة الشعب

مشاكلنا لم تتراكم فى سنوات الصـمود ٠٠ ولكنها بدأت عام ١٩٦٢

على الشـباب أن يحرص فى حياته على ضرورة التـوازن بين : العقل بالقراءة ٠٠ والجسـم باللياقة ٠٠ والروح بالايمان

قال الرئيس انور السـادات ان مشاكلنا لم تتراكم فى سنوات الصمود ، ولكنها تراكمت مـنذ عام ١٩٦٢ ٠٠ وهذا هو سبب الاختناقات التى نعانى منهـا الان ٠٠ وقد بدأنا نعيد البناء مرة أخرى ٠٠

وقال فى الحلقة الثانيـة من حـديثه للاذاعى محمد على الشناوى نائب مدير اذاعـة الشعب أن حياته فى القرية ،وفى سجن قره قول علمته شيئا يجب على شبابنا أن يحرص فى حياته عليه وهو « ضرورة التوازن بين العقل بالقراءة ٠٠ والجسم باللياقة ٠٠ والروح بالايمان ٠٠

وفيما يلى نص الحديث :

□ المذيع : بالنسبة لمعارك أكتوبر أثبتت هذه المعارك بالفعل قدرة الانسان المصرى على التنفيذ والتخطيط على أعلى مستوى عالمى معاصر . ما هو تصور الرئيس السادات للمنهج الذى يمكن عن طريقه أن تسرى روح أكتوبر فى كل مجالات العمل الوطنى الداخلى فى بلدنا ؟

■■ الرئيس : هو احنا نجحنا فى حرب أكتوبر ليه ؟ نجحنا فى حرب أكتوبر لانه أولا أعددنا لها الارضية فى جميع الاتجاهات بمعنى الارضية عربية كان لايكمن ندخل واحنا ممزقين ومعارك جانبية بيننا .. اعددنا لها أفريقيا .. أعددنا لها أمام العالم وأخذنا قرارا فى مجلس الامن بـ ١٤ صوتا ضد صوت واحد سنة ١٩٧٣ ..أعددنا لها فى دول عدم الانحياز .. أعددنا لها بوضوح الرؤية ووضوح الخط أمام العالم كله .. وده اللى خلى العالم احترمنا كان فيه اعداد كامل ده بخلاف الاعداد الداخلى يمكن ماحدش يعرف واحد النهارده مجهول وأحب ان ده يتقال . احب ان الناس تعرف كيف أعددنا الجبهة الداخلية شعبيا فى منشآتنا ومصانعنا وكل مرافقنا للحرب لا يقل عن الاعداد اللى أنا خليته فى المرافق الاخرى وبعدين كان العنصر الرئيسى جيش مؤمن بالله ، مؤمن بوطنه ، مؤمن برسالته ، تدريب شاق عنيف على أحدث ما فى العصر من علم عسكرى .

بكل هذه العناصر مجتمعة استطعنا اننا نكسب حرب أكتوبر معنى هذا لما نيجى ننقله للقطاع المدنى وفى البناء معنى ان احنا محتاجين لاعادة تنظيم كامل ، خاصة وان احنا قفلنا زى ما قلت على نفسنا .. حطينا ستار حديدى من حولنا ، من حولين نفسنا وتصورنا ان احنا بمعزل عن العالم سناتى بالمعجزات ودا أثبت أنه خطأ وكانت النتيجة ان احنا استنفزنا استنزافا كاملا مش بس استنزاف اقتصادى .. وانما استنزاف معنوى نفسى فى سبع سنين الصمود الرهيبة اللى احنا قعدناها وجفت ونشفت موارد البلد بالكامل حقيقة ..

الستار الحديدى اللى أنا بحكى عنه بيضاف اليه روتين الحكومة كنا نشكو منه طول عمرنا ، ولكن زاد عليه مشاكل مرحلة من سنة ٦٢ . مشاكلنا اللى احنا بنعانيها النهاردة محدش يظن أنها نتيجة صمود السبع سنوات بس ، لا دى من سنة ٦٢ واحنا بنرحل مشاكلنا فى المرافق مثلا فى اللى بيقولوا عنه اللى هو البناء الاساسى للدولة [الانفرستركشن] اللى هو بيطلق على المواصلات والاسكان والمياه والتليفونات والنور .

المياه .. شبكة المياه محتاجة لتغييرها منذ عشرين سنة ، وكان لازم ابتدينا الكلام ده فى سنة ٦٢ ، فكنا بنرحل اللى بنعانيه النهارده .. شبكة التليفونات نفس الشىء .. الكهربا نفس الشىء .. معدلات التنمية فى النواحى زى الاسكان وغيرها اترحلت من سنة لسنة علشان نبنى للانتاج فترحيل المشاكل من سنة ٦٢ لغاية ما ابتدينا بعد ٧٣ بنعيد البناء مرة أخرى هو ده اللى مسبب لنا الاختناقات اللى احنا بنعيشها وأنا أحمد الله انها يعنى بعد ما يعرفها الناس انها اختناقات بترحل من سنة ٦٢ أحمد الله انها فى حجمها الحالى اللى احنا بنشكو منه ماهيش فى حجم أخطر كما

كان يجب أن تكون لانه فيه جهد بيبذل أنا أملى كبير جدا لان ممدوح سالم اليوم عاش معايا أولا معركة مايو اللى هى تصفية مراكز القوى .. وعاش معايا معركة ٧٣ اللى هى معركة ٦ أكتوبر ، وكان قائد الدفاع الشعبى فى الجمهورية كلها وفى عملية السويس كان له دور رائع.. أنا باقول انى باحمد الله انه النهارده على قمة الجهاز التنفيذى فى الحكومة لانه عاش معايا ده كله وعاش معايا التحضير لمعركة أكتوبر وهوبسبيله الان لتطبيق ما اتخذناه لكى ننجح فى معركة أكتوبر فى الداخل على النهج الداخلى .. علشان ننجح فى معركة التعمير واعادة البناء انشاء الله ..

التضامن العربى لن يكون فى مأزق

□ المذيع : اخلاقيات القرية وروح الاسرة الفلسفة التى نادى بها الرئيس والتى ترسخت اخيرا فى الوجدان المصرى .. ما هو الاسلوب الذى يرى الرئيس اتباعه لتحقيق هذه الروح وتأصلها فى مجال الاسرة العربية على امتداد الوطن العربى كله خاصة بعد ان ظهرت نتائج هذه الروح العائلية فى حرب اكتوبر ؟

■■ الرئيس فرصة كويسة علشان ارد على بعض الكلام اللى بيتقال .. النهاردة البعض يقول ان الامة العربية فى مأزق بعد اتفاقية فك الاشتباك الثانى ، التضامن العربى فى مأزق ، انا باضحك كل ما بقرأ هذا الكلام لانه ماعادش ابدا التضامن العربى بعد اكتوبر يكون فى مأزق اللى يكون فى مأزق هو العقلية الحزبية الضيقة الافليمية اللى بتنظر تحت رجلها بس مابتبصش للامام. لن يستطيع أحد أن ينال من التضامن العربى او من الوقفة العربية اللى احنا واقفينها النهارده ، لن يستطيع اى حزب ، لن يستطيع اى حاكم ، لن يستطيع أى فرد فى الامة العربية ان ينال من هذا التضامن .. يجوز يحصل سحابات من آن لاخر ولكن لابد ان تزول هذه السحابات وهذه الغيوم لسبب بسيط اللى انت قلته ان التضامن العربى الدور ده لم يبن على اساس فرض ارادة دولة على بقية العرب او فرض ارادة رئيس على بقية الملوك والرؤساء او ملك على الملوك والرؤساء لا .. التضامن العربى بنى على اساس ما ورثناه احنا العرب من قيم اللى انا باعبر عنها هنا فى مصر بأخلاق القرية .

ان التضامن العربى بنى على اساس التقاء الاخوة على الهدف بمحض اختيارهم وبدون فرض اى زعامة او سيطرة عليهم زى اللى بيحاولوا البعض اليوم .

فى حزب البعث العربى الاشتراكى للاسف بتاع سوريا بيظنوا ان الاسلوب القديم بتاع محاولة فرض الارادة على الامة العربية بيعطيهم زعامة دول غلطانين .. لن يعطيهم زعامة ولن يهتز التضامن العربى شعرة اطلاقا لانه قائم على مفهوم الاسرة اللى احنا بنقدسه واللى له قيم عندنا فى تاريخنا العربى .. له قيم وله ابعاد زى معنى « العيب » زى معنى ان كل انسان بيعرف حده وبيقف عند حده زى احترام الكبير زى الشورى النابعة من الاختيار والارادة الحرة والواعية لمصلحة الاسرة جميعا .

□ المذبع : سيادة الرئيس المعروف ان سيادتك بدأت فى عام ١٩٣٨ الكفاح الوطنى الرافض لكل خطايا الحكم قبل الثورة وحتى خلال الثورة هذا الكفاح امتد سنوات وسنوات فما هى نوعية العلاقة العضوية بين صمودكم الشخصى فى سنوات الكفاح امام السجن والاعتقال والتشريد وبين صمودكم القومى والوطنى منذ توليكم المسئولية .

القرية والسجن منحانى قوة الصمود

■■ **الرئيس** : اكثرما اعتز به فى حياتى هو ما تعلمته فى القرية لما تفتحت عينى لاول مرة على الحياة فى القرية وفى الحقول الواسعة والسماء الصافية والايمان اللى بنتعلمه ان الحبة بنضعها فبتطلع بارادة الله وتدينا شجرة وثمار اعتز بهذا ، وده اللى بنى الصلابة .. بدون هذه الصلابة انا اتعرضت لمحن صعبة جدا كان اقساها محنة السجن ولما ييجى اليوم اللى اكتب فيه عن السجن حاقول ان الستة شهور الاخيرة من ٣١ شهرا قضيتها فى الزنزانة رقم ٥٤ فى سجن قراميدان تحت رقم ٢١٥١ السجين رقم ٢١٥١ وفى الزنزانة ٥٤ لمدة ٣١ شهرا كانت تجربة محنة آلام احمد الله انى خرجت منها سليما فاضافت الى ماصنعته بى القرية احكى لك قصة صغيرة ازاى اول ما جيت القاهرة من القرية ..

القروى يشعر بتفوق ضد المظاهر المادية

□ المذبع : كان سن سيادتك كام ؟

■■ **الرئيس : اول ماجيت كان والدى الله يرحمه فى السودان ، نزل مع الجيش المصرى اللى نزل فى سنة ٢٤ فخدنا فى مصر سنة ٢٥ وانامولود فى آخر سنة ١٨ لانه ٢٥ ديسمبر يعنى يبقى من ١٩ الى ٢٥ يعنى حوالى ٦ سنين . جيت مصر .. انا جيت مصر وانا كنت من عائلة نعيش فيها تقريبا فى خط الفقراء وتحته بشويه .. لكن جاى وانا اشعر من القرية انى فى اصالة وفى نوع من التفوق على كل اللى فى المدينة دول ، كل اللى فى المدينة ، كل اللى شايفه ده شاعر انا بنوع من التفوق لانه فى القرية لنا هناك دارنا ، بيتنا ، واعتزازنا بالارض والعلاقات اللى بتخلى القرية كلها اسرة واحدة وتحط كل واحد**

فى مكانه وتدى كل واحد حقه والحدود والعيب والمعانى والايمان والقيم .

كل ده اول ماجيت القاهرة وانا شاعر بهذا التفوق ، نزلت اشترى من البقال اللى امام بيتنا ، نزلت اشترى كبريت فى القرية عندنا ما نقلش كبريت نقول عليه « كسفريت » قلت له هات علبة كسفريت ، الاولاد واقفين حولى هاجوا من الضحك على ، والبقال قال ماعنديش كسفريت .

انا استغربت ايه الحكاية ؟ قالواده اسمه كبريت امام هذا الاحساس اولا بالتفوق قلت لهم لا هو اسمه « كسفريت » وظليت مصرا على انه «كسفريت» لغاية ما باع لى الراجل العلبة وانه « كسفريت » برغم تهريجهم ضحكهم على .

القرية بتدى مناعة ، بتدى اصالة ، بتحمى الانسان داخل نفسه باصالة لما ييجى المدينة ويشوف مظاهر المدينة المادية والمظاهر اللى فى كثير منها بتنسى القيم والمثل بتاعة مجتمعنا ، بيحس هنا الفلاح انه متفوق لانه ينتمى الى الارض ولو انه تحت خط الفقر .

الفردلايبنى الابآلام عظيمة

انا باقول ان الفضل كله لما تعلمنه من القرية لانها فى كل مراحل حياتى وانا تحت خط الفقر باشعر انى متفوق على كل دول اللى فى المدينة ، دول مع كل مظاهر الثراء وكانوا اصدقائى فى الثانوى اغنياء ، وييجوا بعربيات انما كنت فى قرارة نفسى احس بتفوق ، على كل دول لانى انتمى للارض .. الصلابة اساسها القرية ، زادتها المحنة ، محنة التشريد والسجن والمعتقل وزى ما قيل دى حكمة كبيرة جدا «لايبنى الامم العظيمة الا الالام العظيمة» كذلك لايبنى الفرد من داخله بصلابة وقوة الا آلام عظيمة وانا مارستها طول حياتى ..

أسعد أيامى كانت فى السجن

المذيع :

□ الحكم فى العصر الحديث اصبح الان علم قائم بذاته .. سيادة الرئيس نادى بضرورة ربط العلم بالايمان ما هو دور الايمان بالنسبة لفلسفة الحكم عند الرئيس السادات ؟

■■ **الرئيس : برضه سؤال استطيع** انى اتحدث فيه ساعات وساعات انا احكى مثل بسيط جدا عليه من واقع الحياة اللى احنا عايشنها علشان يكون قريب الى ذهن الناس وقريب الى ذهن من احبهم واعنيهم بالذات وهم شبابنا لان دول املنا فى المستقبل وعليهم وعلى ستتشكل به احلامهم ووجدانهم وآمالهم وطموحهم ، عليه سيكون مستقبل مصر.

نأخذ مثل بسيط جدا بالعلم المجرد كان لا يجب ان اتخذ قرار ٦ اكتوبر العلم المجرد بيقول « كومبيوتر » دخل حسبتنا فى الكومبيوتر احنا واسرائيل يخرج لك الكومبيوتر والعلم المجرد بأن قرار ٦ اكتوبر واى قرار للحرب ليس الا جنون مطبق محكوم عليه مائة فى المائة بالفشل التام والضياع .. هكيت وانا باحكى بعض ذكرياتى فى « الاهرام » ان انا توصلت علشان يكون الانسان متوازن بعد المحن والالام اللى عشتها داخل الزنزانة ٥٤ ، والست شهور الاخيرة فى هذه الزنزانة كانت اسعد ما عشت فى حياتى ، سندهش الناس لما يسمعوا ان اسعد ٦ شهور عشتها فى حياتى برغم انى رئيس النهاردة .. ابدا لاعشت ولن اعيش احلى من الست شهور الاخيرة فى الزنزانة ٥٤ ليه ؟

المذيع :
☐ حتى بالمقارنة الان ؟
■■ الرئيس : قطعا والى ان اموت بالمقارنة .
المذيع :
☐ تطلعا فيه سر يهمنا اننا نعرفه من سيادة الرئيس

علينا معادلة العقل والجسم والروح

■■ الرئيس : بعد المعاناة الطويلة اللي قلت لكم عليها والالام الرهيبة اللى بتصهر وتصقل الانسان توصلت الى معادلة غريبة جدا هذه المعادلة لكى يكون الانسان فى توازن دائم ودى باقولها لاولادنا شبابنا يجب ان يحرص على التوازن بين ثلاثة اشياء . العقل بالقراءة .. والقراءة المستمرة لان ده الغذاء اللى ينمى العقل لان العقل زى الجسم فى حاجة الي الغذاء والا يضمر تماما كما يضمر الجسم .. والقراءة والبحث المستمر ليس لمجرد القراءة وانما التمعن والفكر والخروج بالدروس من كل كلمة تقرأ لابد ان يحدث توازن بين العقل بهذا او بين الجسم بأن يحتفظ الانسان به على درجة من اللياقة علشان يخدم العقل وبين الروح..والروح هنا غذاؤها هو الايمان واذا استطاع الانسان انيجد هذا التوازنبين الثلاثة ابعاد دولبكون انسان اكتمل التوازن له ، ويستطيع ان يواجه أى شيء فى الحياة ؛ لدرجة أن فى الستة الاشهر الاخيرة فى السجن اللى حكيت عنها شعرت اننى فوق الزمان وفوق المكان لم اكن اشعر ان فى اربع جدران متر ونصف فى مترين وجردل لمياه الشرب وجردل علشان استعمله بدل بيت الراحة « كما يقول الفلاحين » دى كان كلها زنزانة عشت ٦ شهور فيها .. لا الزمان ولا المكان بيشكل لى كما بشكل لاى انسان عادى ارتفعت فوقهم ، ليه ، لانى استطعت انى اوجد هذا التوازن .

سؤالك عن الايمان وانماط الحكملو انى فى الحكم واناحاكم وباخد بالعلم فقط واروح على الكومبيوتر واحط مشكلتنا انا واسرائيل سيكون الجواب المؤكد القطعي ان هذه عملية انتحار وجنون .. ولكن فيه بعد آخر وهو الايمان ..چونسون اللى تحالف مع اسرائيل ضدنا واللى اداها اشارة الهجوم علينا طرد وزير الحربية بتاعه اللى هو ماسك البنك الدولى دلوقتى وزير الحربية ماكنمارا طرده لانه فى وسط معركة فيتنام قال له الاسلوب اللى احنا ماشيين به ده غلط . احنا ناسيين بعد اساسى مش مدخلينه فى حسابنا وهو ارادة الشعوب فطرده جونسون على طول وثبت ان ماكنمارا كان على حق .. بعد ذلك نفس الشيء حصل فى ٦ اكتوبر لو انى اخترت بالعلم فقط لما دخلت هذه المعركة العلم يقول بحسابه انها جنون وانتحار مطبق لكن فيه بعد آخر هوارادة الشعوب.. صلابة هذا الشعب ..الايمان بتاريخ مصر وبقداسة كل حبة تراب فى مصر والايمان اللى يصل الي حد اشرف لى الف مرة وانا كان فى حساباتى انى ادفن انا وعساكرى فى القناة ،

وبيجى الجيل اللي بعدى يقول السادات وجيله رفضوا حائط

الهزيمة والاستسلام وحائطالرعب
والخوف رفضوا كل هذا ودخلوا
وماتوا انا واثق ان الاجيال اللى
بعدنا كانت حتكمل وحتنجح انما
لو قبلت انا حـــائط الـرعب
والاستســـلام والانهـزامية كان
معناها انى مش ححارب ابدا
وكان يسيب للاجيال اسوأ مثل
بعدى هنا بقى بعد الايمـــان
هو اللى تدخل فى قـــرار ٦
اكتوبر ■